الومضة الشعرية والومضة القصصية

د. جمال الجزيري

تتحدد هوية ونوع الومضة وفقا للعنصر المهيمن عليها. فالومضة القصصية يهيمن عليها الطابع السردي الذي ينقل لنا حدثا محدد المعالم يمزج ما بين التصريح والإضمار وقد يستفيد من فنون السرد الأخرى كالفنون التشكيلية والفنون السينمائية والفنون التصويرية/الفوتغرافية. أما الومضة الشعرية فهي أقرب لحالة غنائية، وأقصد بالغنائية الشعر الغنائي الذي يعبر عن دواخل الذات ويجسد حالة وجدانية معينة قد تكون أقرب للسكون، لا للحركة التي يتطلبها السرد. وهذا لا ينفي أن تقوم الومضة القصصية على الجوانب الوجدانية، وهنا تلجأ إلى ما يسمى بسرد المشاعر والانفعالات التي تتضمن انتقالا وتحولا من انفعال لآخر أو من شعور لآخر. وأحيانا يكون الخط الفاصل بين النوعين واهيا بحيث يراوح الكاتب/الصوت/الراوي بين السرد والشعرية فلا نستطيع أن نميز أحدهما عن الآخر. وتمثل مثل هذه النصوص معضلة للناقد الذي يحللها بغية محاول الوصول إلى بعض ملامح الومضة القصصية. ولذلك من الأفضل أن يكون الخط السردي مهيمنا على الومضة القصصية في الوقت الحالي على الأقل. وبعد أن تتضح المعالم السردية للومضة والعناصر المكونة لها يمكن للكاتب أن يوظف السرد الشعري في بناء الومضة القصصية.